Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكن صلابةُ الحجر الذي يُنحَتُ منه التمثال ، فلن يَعْصَى على أفاعيل الزمن .

والقيمُ الإنسانية وحدَها هي التي تخلد وتبقى :

«فأما الزبَدُ فيذهب جُفاءً ، وأما ما ينفعُ الناسَ فيمكثُ في الأرض ... »

* * *

ومن هنا ، يتميز ما هو فانٍ مِن البشر ، وما هو باق من الإنسان ، ولا تزال الإنسانية تجد فيما خلّف لها الصفوةُ من بنيها على تتابع الأجيال ، ما تُضيفه إلى رصيدها من ذخيرة الطاقة على استمرارِ الحياة ، وما تتقدم به من خُطاها على مدارج الترقي .

وإذا كانت الإنسانية قد فزعت من فكرة العدم وتشبثتْ بأمل البقاء بعد الموت ، فإن الدينَ يمنحها هذا الأملَ المرجُوَّ ، مع توجيهِ كلِّ طاقاتها إلى المقاومة الباسلة في معركة الصراع الأبدي بين الخير والشر وبين الحق والباطل ، وإلى المجاهدة الشاقة في سبيل تحقيق الوجود الأسمى لهذا الإنسان ، الذي أمر اللهُ ملائكته أن يسجدوا لأبيه آدم !

* * *

ترى هل يكون للإنسان في هذا بعضُ العزاء عن مأساة بِلَى الأجساد وانتهاكِ الرمم ؟ تلك المأساة التي روَّعتْ شاعري «أبا العلاء» فاختلط في سمعِه الشدوُ بالنواح ، ووجد أن حزناً في ساعةِ الموت أضعافُ سرورٍ في ساعة الميلاد :

صاحِ هذي قبورُنا تملأُ الرحـ ـب فأين القبورُ من عهدِ عادِ
خفِّفِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الأر ضِ إلا من هذه الأجساد